

شرح رياض الصالحين حديث (781) باب في الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر // الدكتور ماهر الفحل

Maher Al-Fahal

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعليه وصاحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله الرابع اي الحديث الرابع في هذا الباب - 00:00:00

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما والنعمان ابن بشير هو ابو عبد الله النعمان ابن بشير الانصاري طهابي هو وابوه وامه وكان اول
مولود للانصار من المسلمين بعد الهجرة - 00:00:27

وحيث توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان عمر النعمان ابن بشير ثمان سنين وسبعة اشهر سكن الكوفة وكان واليا عليها زمن معاوية
ثم صار واليا على حمص ولما بُويع لعبد الله بن الزبير بالخلافة في مكة دعا له في حمص - 00:00:51
فثار عليه اهل حمص انتصاراً للامويين وقتلوه سنة اربع وستين للهجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم في حدود الله
والواقع فيها مثل القائمة على حدود الله - 00:01:15

والواقع فيها القائم على حدود الله اي المحافظ عليها والملازم لفعل ما امر الله به وترك ما نهى الله عنه ولذلك يقول العلماء كل من
ثبت على شيء وتمسك به - 00:01:35

وهو قائم به واصل كلمة قائم اسم فاعل من القيام الذي هو ضد الجلوس والعرب صارت تستخدم هذا الاستعمال بمعنى الذي يقوم
على شيء. واذا ربنا قال اقيموا الصلاة اي حافظوا عليها - 00:01:56

فواظبوا على ادائها في اوقاتها اذا مثل القائمة في حدود الله هو الواقع فيها حدود الله شرائعه واحكامهم واوامره ونواهيه واصل
الحد الفاصل بين شيئين لئلا يختلط احدهما بالآخر ولان لا يتعدى احدهما على الاخر - 00:02:21
وسُمِّيَتْ احكام الله تعالى وشرائعه واوامره ونواهيه حدود لانها قد فصلت بينما يجب فعله وما يجب تركه وما يجوز فعله وتركه وما
يحسن فعله دون الزام وما يحسن تركه دون الزام - 00:02:52

فكان لكل واحد منها حد من لزمه وفق لحكم الله تعالى ومن لم يلزمها تعدى حد الله تعالى وهذا يذكرنا اننا في الصيام لا نصوم يوم
الشرك ولا نصوم اول ايام العيد - 00:03:12

اذا تأمل هذا اللفظ مثل القائم في حدود الله وملازم حدود الله يقال له مقيم لها. ومنه قوله تعالى الا ان يخاف ان لا يقيمه حدود الله
وهذا ينبغي على الانسان ان يكون دواما - 00:03:36

يعني قائمها على حمد الله وعليه ان لا يتعداها على الانسان ان لا يتعدى حدود الله وربنا قال تلك حدود الله فلا تقربوها وقال تلك
حدود الله فلا تعتدوها فعلى الانسان ان يراقب نفسه - 00:03:57

قال هنا مثل القائل في حدود الله والواقع فيها. اي الواقع في حدود الله اي بفعل ما نهى الله عنه او ترك ما امر به ويشمل هذا كل
العصاة على اختلاف دركائهم ومنازلهم - 00:04:15

وذلك الذي يقلب باشياء فيها حلال وفيها حرام حينما يمر في الحرام يقف عنده ويبقى متابع وتظهر له المشاهدة فليعلم انه واقع في
حدود الله والقائمون على حدود الله والواقعون فيها هم المجتمع المسؤول - 00:04:33

امام الله تعالى فالمجتمع ينقسم الى مطيعينا وعصاة وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم هذا المجتمع الشامل لقسمين المطيعين

والعصاة بر Kapoor سفينة في البحر والبحر هو المجتمع وهو بحر الحياة - 00:04:53

واحداتها وتقلباتها واهوالها احيانا اما السفينة هي الهيكل الاجتماعي في الامة على اختلاف مؤسساتها الاجتماعية والنظام اللي تسير عليه اما ركاب السفينة فهم اصناف المجتمع. ولذلك يقال المثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة -

00:05:16

فصار بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها اذا كمثل قوم استهموا على شفرين اي كمثل قوم ارادوا ركوب سفينة في البحر فاقترعوا على امثالهم باعتبار انه لا يظهر لكل انسان حقه ايوب لو اقتلع في مثل هذا جاز الاقتراب - 00:05:38

اقترعوا حتى لا يتنازعوا فيما بينهم على الاماكن كمثل قوم القوم الجماعة من الرجال والنساء ثم غلت استعمال العرب على الرجال دون النساء ولكن قد يدخل النساء فيه على سبيل التبع - 00:06:01

فقاموا كل نبي رجال ونساء يقول السهم اقترعوا لماذا؟ ليأخذ بالقرعة كل منهم سهمه اي نصيبه الذي يخرج له. نعم وهنا فعل استهم مأخوذ في الاصل من السهم الذي هو واحد السهام - 00:06:18

وهي القداح التي تجري بها القرعة على سفينة السفينة اللي هو يقال لها الفلك وجمع السفينة سفاء وسفن اما السفان فهو صانع السفن وسائتها واسم حرفته السفان وسميت هذه المركبة البحرية عند العرب سفينة لانها تسفن وجه الماء اي تقرشة - 00:06:39

فاصل السفن في اللغة القشر يقال سفن الشيء يسفنه سفنا اذا قشره يقول فاصاب بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها اي كان نصيب بعضهم في القرعة الطابق الاعلى من السفينة ونصيب بعضهم الطابق الاسفل منها - 00:07:06

فاصاب يعني كل انسان صار له نصيب. يعني كان الذين فكان الذين استقرروا في الطابق الاسفل من السفينة اذا ارادوا ان يأخذوا من ماء البحر ل حاجاتهم اضطروا ان يمروا على الذين استقرروا في الطابق الاعلى منها - 00:07:28

وفي مرورهم هذا عليهم بعض الایذاء لهم استقوا اي جلبو ماء السقيا لشربهم و حاجتهم الاخرى باجتهاد وتتكلف فقالوا لو انا فرقنا في نصيبنا خرقا ولن نؤدي من فوقنا. اي لو انا ثقينا في نصيبنا من اسفل السفينة فا قبل - 00:07:46

اضرب انه الماء لثلا نصعد الى اعلاها ونمر على الذين هم فوقنا فنؤديهم بمرورنا عليهم نعم قال لو انا خرقنا طبعا الخرق هو الثقب وخرق بمعنى ثقب وهذه لو للعرض ليست شرقية - 00:08:09

يعني فيه معنى الرغبة والتمني اقول لك لو تأثيني فتحدثني اقول لك لو تنزل عندنا فتصيب خيرا يعني فيها عرض ورغبة في الشيء وتمني هذا الشيء وهنا جاء التعبير لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤدي من فوقنا. بصيغة الماضي - 00:08:32

والمقصود عرض رغبتهما فيما يريدون فعله في المستقبل وانهم يهمون بالقيام بهذا العمل اي لو انا نخرق في نصيبنا خرقا لان لا نؤدي الذين فوقنا فان يترکوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا - 00:08:52

طبعا هلكوا بمعنى ماتوا ونجوا معناها يعني سلموا من الهاك اذا هذا الحديث مثال للاشياء التي تكون مضره في الناس ويتساهم فيها الاخرون حتى يعم البلاء وربنا قال واتقوا فتنة - 00:09:17

لا تصبين الذين ظلموا منكم خاصة ولذلك هذه حال المجتمعات فيها وفيها وواجبنا يعني ان لا ننصر في الدعوه الى الله. ولذلك اذا قصر الصالحون بواجبهم في الهدایة والاصلاح والتقويم - 00:09:36

والاخذ على ايدي المفسدين كثرت نسبة المفسدين في الارض وانتشر الشر والظلم والعدوان والطغيان وامتد الوباء وحين ذاك سيسير المعروف منكرا والمنكر معروفا ولذلك لابد للمجتمع ان يؤدي واجبه ودوره في الدعوه الى الله سبحانه وتعالى - 00:09:52

وان لا يقصر الانسان بالتوجيه ابدا ولذلك ربنا قال فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء. واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فعل الانسان ان يؤدي - 00:10:16

الامر الذي امر الله تعالى به وعلى الانسان ان يحفظ امر الدين الذي يقع في المنكر لا بد ان ينهى ولابد ان يوجه والان نحن امام مسؤوليات كبيرة جدا في توجيه العائلة وفي اعفاف العائلة وفي تحذير - 00:10:34

العائلة وايضا اصحاب يعني اصحاب السلطة يعني هم امام مسؤولية كبيرة ولذلك لا يكفي لاسقاط المسؤولية ان يقوم الصالحون في

المجتمع باصلاح انفسهم ويترك المفسدين يعيشون في الارض فسادا بل لا بد من قيام الصالحين بهداية المفسدين لمختلف الوسائل.

كل وسيلة من الوسائل التي نستطيع ان - 00:10:54

نبلغ بها الدين علينا ان نبلغ يعني حتى وسيلة الاخذ على ايديهم ومنعهم من الفساد اذا قصر الصالحون في انفسهم بواجباتهم الاجتماعية. فادى الامر الى انتشار الفساد واستحقاق هذا المجتمع الفاسد انزال - 00:11:23

العقاب الشامل عم هذا العقاب المفسدين والذين هم صالحون في انفسهم الا انهم قصروا بواجب الاصلاح ويباشر الاجزاء على ايدي المفسدين. فهنا العذاب شامل وتأمل من في هذا الحديث انه واجب الدعاة استخدام الامثال لتقريب الحقائق والاقناع بها - 00:11:39

وهذا من الاساليب النبوية وهو من اساليب القرآن في ضرب الامثلة لتقريب المعلومة على الناس اذا من فوائد الحديث اولا نستدل بهذا الحديث على جواز الاجزاء عند القسم بين الشركاء في مواطن خاصة - 00:12:03

مثل هؤلاء الذين دخلوا في سبيل فينا وما يعني قد يختلفون على الواقع وذلك من حكاية النبي صلى الله عليه وسلم لمثل اصحاب السفينة. وذكر انه اقترحه فلو لم يكن ذلك مشروع اذنهم عليه - 00:12:24

ثانيا ان العقوبة قد تشمل القوم كلهم المخالفين وغيرهم وذلك لترك غير المخالفين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. فينبغي التنبه على ذلك ثالثا الترغيب بالاحسان الى الجار والصبر على ما يكون من اذاء - 00:12:44

فهنا تأمل ان هؤلاء لما يعني في مثال على الانسان يحسن الى الجار وان يتحمل الجار رابعا اذا اقيمت شرائع الله تعالى في امتى من الامم والتزم بحدود الله كان ذلك سببا في نجاتهم - 00:13:04

اذا النجاة في تطبيق شرع الله واداء حدود الله تعالى والقيام بها حق قيام خامسا من اسباب المصائب التي تحل بالعبادة اليوم والفتنة التي تعم بينهم وتعديهم لحدود رب العالمين - 00:13:24

فينبغي على العباد ان يتداركوا انفسهم بالعوده الى صراط الله المستقيم. وتحكيم شرعه وعلى الانسان ان يراقب نفسه دواما حتى لا يقع فيما لا تحمد عقباه هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد - 00:13:39

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:58